القصيدة الأولى

ةرعا قدميا عَل حوبُا و رَحموةُا

المحبةُ والصداقةُ

1ـ عنْ الحبِ:

أيها الحبُ الطاهرُ إنَّ قصتَكَ من أجملِ القَصّصِ:([[1]](#footnote-1))

فما أسعدَ من نقشِكَ على ألواحِ قلبِهِ.

قد أحبَّكَ اللهُ وأحبَّ كلَ محبيكَ:

والويلُ للأحمقِ الذي جفاكَ.

أيها الحبُ الطاهرُ إن شجرتَكَ من أجملِ الأشجار

وثمارَكَ أحلىْ من الشهدِ للحلقِ.

فالخيرُ والغبطةُ لنفسِكَ البهيةِ المالكةِ لها:

والويلُ والحسرةُ لمن أضاعَكَ÷

أيها الحبُ الطاهرُ أين أنا منْ بلاغتِكَ؟

أنا التعيسُ الشقيُّ قليلُ البلاغةِ , فكيفَ لي بِنُشْدانِكَ؟

إنَّ فتىً عذرياً حدثني سراً عن جمالِكَ([[2]](#footnote-2))

ومِن جِذرِ الإِلوهيةِ أَينعَ ثمارُكَ

2ـ عن لذةِ المحبةِ الصافيةِ:

إذا أكلَ المرءُ الخرنوبَ مع الحبيبِ([[3]](#footnote-3)):

أطيبُ له من جميعِ الأطايبِ وأحليْ.

وإذا كانَ مَعَهُ في غارٍ خيراً له من القصورِ الشاسعةِ:

فإن ثقبَ الإبرةِ مع الحبيبِ أوسعُ عندَهُ من الوديانِ÷

3 ـ قولٌ أخرٌ في الصلاةِ على كاتبهِ وعلى المحبّةِ:

فلنصلي عليهِ عَسَىْ أن يُصلّيَ علينا آخرونَ:

فعما قليلُ سيُبلي جَسَدُنا في هاويةِ الموتىْ.

طوبى لمن يئنُ في هذا العالمِ من الأكاذيبِ:

وينجَى بنفسهِ من الذنوبِ.

فكراهيةُ الأخوةِ هي بدايةُ كل الآثامِ:([[4]](#footnote-4))

ومن يُبتلى بها لا ينجو من الهاويةِ.

وإن كانَ هذا الأخُ كاملاً ويصنعُ المعجزاتِ:

وكرهَ أخاهُ، فقد صار صِنجاً يَرنُ([[5]](#footnote-5))

وإن كثرتْ أعمالُه بعددِ الرمالِ:

بدونِ محبةٍ فلا يمثلُ أمامَ الربِ([[6]](#footnote-6)).

هكذا عَلّمَ أحدُ الوعاظِ صانعَ الأحذيةِ : ([[7]](#footnote-7))

شاءول الكاتب, الملقبُ أيضاً ببولس([[8]](#footnote-8))

ربما هذا كانَ في السماءِ الثالثةِ داخلَ حجابِ:

عندما سمعَ الخبرَ ونزلَ ليكشفَهُ لنا.

للنمامِ آلافِ الجموعِ:([[9]](#footnote-9))

رهبانٌ وصائمونَ وعَذارّى وَرِعون.

1. () يُشيرُ الشاعرُ فِي هَذا البَيتِ إِلى قِصةِ فِداءِ المَسيحُ لِلبشريةِ وتَحمله الصَلبِ مِن أَجل خَلاصُ العَالمَ. [↑](#footnote-ref-1)
2. () الإشارة هنا إِلى السَيدِ المسيح عَليهِ السلام. [↑](#footnote-ref-2)
3. () الخرنوب: هو نوع من النبات اسمه باللاتينية Ceratonia Siliqua "سيراتونيا سيليكوا" أي شجرة الجراد وهو يكثر في بعض بلدان الشرق وفي كل أرض فلسطين وفي جنوب أوربا مثل إيطاليا و أسبانيا، وتقول المصادر أن المقصود بالجراد الذي كان يأكله يوحنا المعمدان في البرية هو هذا الخرنوب حتى ليُسمى أحياناً "خبز القديس يوحنا" ومن هنا جاء اسمه باللاتينية شجرة الجراد.

:www.st-takla.org.Holy Arabic Bible Dictionary. [Available at ]

بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ط9 (القاهرة: دار الثقافة 1994) ص342,341. [↑](#footnote-ref-3)
4. () يُشيرُ الشاعرُ إِلي قِصةِ قَابيل وهابيل , أنظر سفر التكوين (4-8) [↑](#footnote-ref-4)
5. () يشير الشاعر هنا إلى الآية الأولى من الاصحاح الثالث عشر من رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس وهي" املل دبدملاكا، وحوبا لا نؤوا بي ؤوية لي نحشا دزام. او أألا ديؤب قلا" أي إن كنت أتكلم بالسنة الناس والملائكة, ولكن ليس محبة فقد صرت نحاساً يطن,أو صنجاً يرن، ويقصد الشاعر هنا أن الإنسان وإن كثرت أعماله ولكن بدون محبة وصدق تصير كالصنج الذي يرن بلا فائدة. [↑](#footnote-ref-5)
6. ()رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس(13-2) [↑](#footnote-ref-6)
7. () أَحد الوعاظ: المقصود به مار مرقص الرسول (55م – 68م) وهو البطريرك الأول في القرن الأول , وقد رَسّمَ إنيانوس أسقفا لكنيسة الإسكندرية في السنة الثامنة من ملك نيرون, وهو كَان إِسكافيا يصنع الأحذية (62م- 84م).

 انظر : يوسابيوس القيصرى. تاريخ الكنيسة ,تعريب القمص مرقص داوود .( القاهرة: مكتبة المحبة) ,ص90. [↑](#footnote-ref-7)
8. () كان اسم بولس يدعى في العبرية شاؤل أي "مطلوب", ثم تحول إلي اسم بولس بعد ذلك, ومعناه الصغير".

بطرس عبد الملك وآخرون, قاموس الكتاب المقدس, ط9, (القاهرة: دار الثقافة 1994) ص196. [↑](#footnote-ref-8)
9. () يشير الشاعر هنا إلى الخارجين عن الإيمان القديم.

انظر : موقع أسرة البابا كيرلس العلمية , قاموس أباء الكنيسة وقديسها ,

Available at ] www. Pope Kirllios Scentific Family , Fathers Dictionary ] [↑](#footnote-ref-9)